3me Année, No. 121. — Lundi-28-10-1935

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع الميدولى رقم ٣٢
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ١٢١ « القاهرة فى يوم الاثنين ٣٠ رجب سنة ١٣٥٤ — ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٣٥ » السنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة

١٧٢١ خيبة المدنيـــة ... ... : أحمد حسن الزيات ... ...
١٧٢٣ بعد شوق ... ... : الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٧٢٦ الفيون والشيعة ... ... : الأستاذ أحمد أمين ... ...
١٧٢٨ تحريم الحرب ... ... : باحث دبلوماسى كبير .....
١٧٣١ النقد والنضال ... ... : الأستاذ أحمد الزين ... ...
١٧٣٥ معركة عدوى ... ... : الفريق طه باشا الهاشمى ...
١٧٣٨ شجرتى الضالة ... ... : الأستاذ خليل هنداوى ...
١٧٤٠ أثر أدبى نذ ... ... : الأستاذ على الطنطاوى ...
١٧٤٢ هانيبال ... ... : حسين مؤنس ... ...
١٧٤٥ أبو العتاهية ... ... : الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
١٧٤٧ فى وادى الهوى (قصيدة) : الأستاذ جميل صدقى الزهاوى
١٧٤٧ فى وصف الطباع « : الأستاذ عبد الرحمن شكرى
١٧٥٠ حروب طروادة (قصة) : الأستاذ دريني خشبة ... ...
١٧٥٤ رحلة إلى حدود مصر الغربية : الأستاذ محمد ثابت ... ...
١٧٥٧ وفاة الشيخ محمد بخيت . اختراع الخراع للصفدى ... ...
١٧٥٧ قبر الصفدى ... ... : صفدى ... ...
١٧٥٨ نظريات الجنس والسلالة والخصومة السامية ... ...
١٧٥٩ تمثال لحنه باقلوفا . أرض السعداء ... ...
١٧٦٠ رسالة الحج (كتاب) : الأستاذ عبد الحميد العبادى

خيبة المدنيـــة

واأسفاه ! ! أبعدَ هذه الحِقَب الملايين التى أتت على سليل الطين فسوّت من خَلْقه ، وراضت من خُلقه ، وصقلت من ذهنه ، وصفّت من جوهره ، وجعلته على ملكوت الأرض يديره على حكمه ، ويجريه على نظامه — لا يزال كأوابد القفر وضوارى الغاب يسطو القوى على القوى بالختل ، ويعدو القوى على الضعيف بالقتل ، وتضطرب الشهوات والمآرب بين الحيلة والغيلة اضطراب الأثرة بين العجز والقدرة ؟ !

أبعد الرسالات المتعاقبة التى بلّغها رُسُل الله فنورت العالم بالضياء ، ووصلت الأرض بالسماء ، ونهجت للنقص البشرى سبيل الكمال المطلق — لا يبرح الانسان باسطا عنانه فى الجهل ، يرتكس فى عماية الهوى ، ويرتطم فى حمأة المادة ، ويجعل من الدين غشاء لِنابه ، ومن الأخلاق طلاء لظُفره !

أبعد انتشار العلوم التى هتكت أستار الكون ، وكشفت أسرار الطبيعة ، وسبرت أغوار الحياة ، وذللت زَيّض القوة —

يظل ابن آدم على حيرة من يومه ، وفى غمة من غده ؛ لا يثق وثوق العالم بالحاضر ، ولا يطمئن اطمئنان المؤمن بالمستقبل ؟

* * *

أبعد ازدهار الآداب التى خلقت للناس أجنحة من الشعر ، وكشفت للعالم أجواء من الخيال ، وأبهجت مشاعر النفس بسحر المجهول ، ودبجت حواشى العيش بألوان الربيع ، ووجهت مطامح العيون إلى رفيع المُثل — يظل الانسان مُسِفًّا إلى حقير الأمل ، مدفوعاً إلى دنىء الغرض ، محصوراً فى حدود المنفعة ؟ !

* * *

أبعد هذه المدنية المغرورة التى تزعم أنها حررت الفكر ، وأبطلت الرق ، وضمنت حقوق الانسان ، ووحدت المقاييس بين الألوان ، وحصرت أهواء الدول العاتية فى قصر من قصور (جنيف) لتأمن خصامها بالتوفيق ، وتضمن سلامها بالتعاهد ، وتجعل من جماعتها إلباً على الطغيان ، وحرباً على العدوان ، ويداً على الأثم — يظل الانسان على عادِ الجاهلية : يتكاثر بالعديد ، ويتعزز بالسلاح ، ويرصد الغفلة للغزو ، ويفترى الحجة للغصب ، ويغذى قوته على ضعف غيره ؟ !

* * *

من كان يظن بعد هذا الدهر المتطاول والعمران المستبحر والتقدم العجيب ، أن يظل الناس على ضراوة الفطرة لا يتغير فيهم غير الغشاء ، ولا يتبدل غير الأسماء ، فتصبح البربرية بالعلم مدنية ، والاغتصاب بالمدنية انتداباً ، والاسترقاق بالقانون وصاية !

من كان يظن أن بحر الروم الذى كان بالأمس مسبحاً لغارة القرصان ، ومسرحاً لبغى الرومان ، لا يزال اليوم مجالا لمثل ذلك ؛ فالأساطيل على وجهه ، وفى جوفه ، وفى جوه ، تضطرم بالحديد والنار لا استجابةً لصريخ الحق ، ولا إطاعة لأمر القانون ، ولكن لأن طاغية من طغاة المدنية المغشوشة ، حشر جنوده فى البر والبحر والهواء ليقتل أمة عزلاء قبل أن يتفق مع منافسيه على اقتراف الجريمة واقتسام الغنيمة ؟ !

من كان يظن أن هذا (الفاشىّ) المفتون يقف بمرأى من (الفاتيكان) ، وعلى مسمع من (جنيف) ، فيلغى قانون (العصبة) ، وينقض ميثاق (كيلوج) ، ويتحدى جميع الدول ، لأنه نفخ (زقاقه السود) بالهواء الحار ، وحوّل الحذاء الايطالى كله مصانع للذخائر والآلات ، ومعامل للسموم والغازات ، ثم تكبر واختال ، وتخيل ثم خال ، وفكر فيمن يحرقه بهذا الرصاص ، ويمزقه بهذا الديناميت ، ويخنقه بهذا الغاز ، ويسحقه بهذا الحديد ، فلم يجد كفاء لتالد روما وطريف الفاشيست غير الحبشة المتواضعة المسكينة ! ! ولكن بأى حجة يبلع (الدوتشى) جبال الحبشة ورجال عَدْوى ؟ بالحجة الأوربية المفحمة : تمدين الشعوب الهمَج . والأحباش ولا ريب همجٌ لأنهم لا يأكلون (الاسباجتى) ، ولا يشربون (الكيانتى) ، ولا يسترقون إلا الأفراد فلم يرتقوا بعدُ إلى استرقاق الأمم ! !

* * *

أما بعد ، فلو كانت أمور الناس تجرى على سَنَن المنطق لكانت الحبشة أولى بتَمْدين إيطاليا ؛ قضى خمسون دولة بالاجماع على الطليان بالعار والخزى ، فقاطعوهم مقاطعة المجذوم ، وطاردوهم مطاردة الآثم ؛ ووقف الأحباش من المغير موقف الكرامة والنبل ، يقابلون العداوة بالسلم ، ويدافعون السفاهة بالحلم ، حتى ظفروا باعجاب العالم ورُشح النجاشى لجائزة نوبل ! ! فلما أغار (المتمدنون) من غير إعلان ، وقاتلوا من غير ضمير ، واستعملوا أسلحة بغير حق ، دافع (الهمجيون) دفاع المستبسل الحر ، وجاهدوا جهاد المستشهد الصابر ، وغالبوا باطل المعتدين بقوة الحق وعطف الشعوب ومزايا الرجولة ، وكان موقف النجاشى الأسود من الزعيم الفاشى الأبيض موقف رب الدار من اللص ، وصاحب القانون من المجرم !

* * *

رويدك يا أسْودَ الشعار وممثل دور الجبار ومنذر العالم بيوم القيامة ! إن أرواح الشباب الذين قذفتهم ظلماً فى جحيم الحبشة ، لتخرق أذنيك من خلال اللهيب بهذا الهُتاف الرهيب :

على رِسْلك يا نيرون ! إنك تحرق روما مرة ثانية ! !

احمد حسن الزيات